والحمامات والمطبخ والحديقة ، وكأنني اودعها واعدها بالرجوع القريب اليها .

منذ وطأت اقدامنا بيروت في ١٢ نيسان سنة ١٩٤٨ اخذ احمد يفكر ثم يعمل في سبيل الخدمة الانسانية لبلده ، ففكر في انشاء مدرسة في الجنوب لابناء المهاجرين الفلسطينيين في قرية الحنيّة ، وهي تقع ما بين صور والحدود الاسرائيلية ، وشرع بالعمل وتولّى الاشراف بنفسه على تهيئة الارض ، التي قدّمت له هناك من قبل عائلتنا ، ثم بدأ في البناء الذي كان يرعاه حجرا حجرا ، ويجمع له التبرعات قرشا قرشا ، الى ان اتمّ بناء جناح للبنات ، وآخر للصبيان ، وثالثا كعيادة يؤمها كل سكان المنطقة من مهاجرين فلسطينيين وغيرهم ، وعيّن لها ممرضة ، واطباء وعدوا بالتناوب لخدمتها . وقد تخرج فيها الكثيرون الى الآن وفيهم من ساعدهم ذكاؤهم واجتهادهم فأكملوا تعليمهم ، حتى وصلوا الى اعلى المراتب العلمية في المدارس الاخرى .

وكان يخطط لبناء مدرسة شبيهة بالشمال من لبنان ، حينما وافاه الاجل المحتوم وهو في الذروة من نشاطه وشبابه بعد هجرتنا بمدة قصيرة .

خسارة الوطن وخسارة رفيق العمر

لقد فارقنا احمد وهو لم يتجاوز الخامسة والخمسين من عمره . وكنت قد تركت بيروت وبصحبتي طريف ، في زيارة قصيرة لانكلترا لنجد له فيها مدرسة ، ثم لتفقّد اولادي المقيمين هناك . وقد ودعني احمد على المطار وهو اشد ما يكون حيوية ومرحا ، وكنا نصطاف في بيت مري حيث تركته مع اسامة لصحبته،

Twitter: @abdullah1904